السنة الثالثة الجزء الخامس المجلد الثالث

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ربيع الثاني ١٣٥٨ مايو ١٩٣٩

كلمة المحرر

تنمية الروح الصناعي

كثير هم النجوم اللوامع في سماء التفكير الخالد في تاريخ حضارة الاسلام. ومحدود رواد مناهل الصناعة، في سجلات تلك المدنية الزاهرة. أحس بذلك الأديب العبقري الوصاف «العماد» كاتب صلاح الدين الأيوبي ومؤرخه في القرن السادس الهجري. ففاضت براعته بعبارات الأسى المكبوت، في كتابه الذي أرخ به فتوح مليكه: «الفتح القسي في الفتح القدسي». وهذه العبارات المتلالئة الرائعة كتبها في افتتاحية كتابه المذكور، وكتبها في اسلوب فلسفي تطبيقي عميق دلنا على سمو تفكيره وبعد غور نظراته الاجتماعية. والذي يستكمل اسباب روعة هذه العبارات انها جاءت في ثوب «البحث الاجتماعي المقارن» بين حالة الروم المسلمين في ذلك العصر المضطرب الجوانب ...

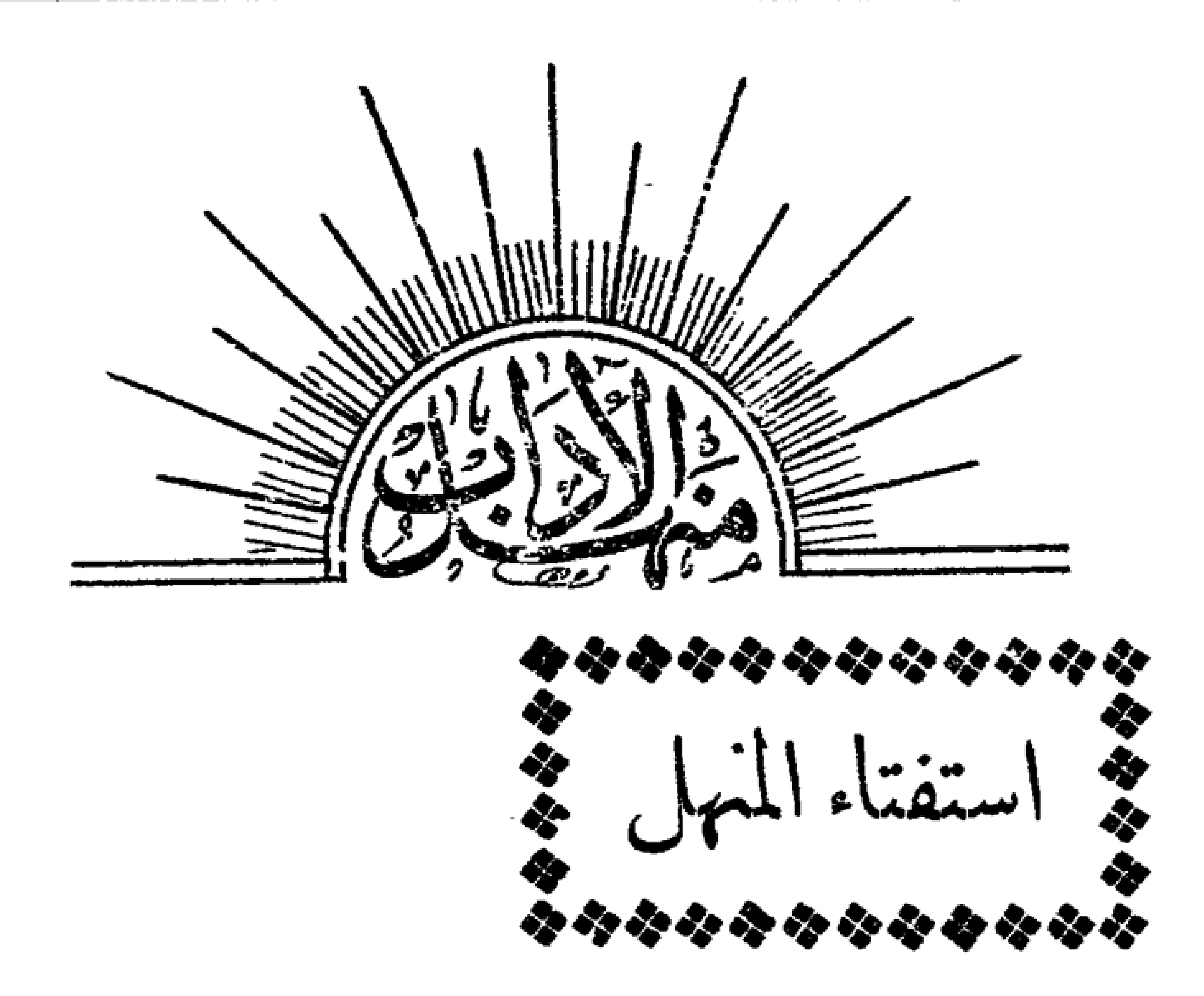
قال العماد عن الروم: «والروم يومئذ (اى يوم فتوحات الاسلام الأولى) بغاث ما استنسر .... والحديد ما تنوعت اشكاله الرائعة. ولا انسجت ثيابه هذه

المانعه . والبروج لاتعرف الامشيدة لاعجلدة والمنجنيقات لايتوثب ما بعد ثب اليوم من خشبها المسنده. والاقران لاتتراجم بالنيران المذكاه والأسوار لا تتناطح بالكباش المشلاه . و (الروم قد) رفعوا التكليفات فلاينزع الحديد لوضوء ولامسح واستشعروا لبوس البأس فلم يلبسوا وجهاً الامزوور الشفاه على القطوب بلا بشر ولامرح » وقال عن المسلمين : «والناس يريدون الخروج ولكن ما اعدو لهعدة والعذر بكل لسان · لكل قوم مده » .

ولقد أحس بهذه الحقيقة التي يحوم حولها كل من تتبع حلقات التاريخ بنظر الفاحص المقارن العميق. ومع كل ذلك فان الحضارة الاسلامية قد انجبت عبقرة من الصناع الماهرين ، والفنيين النابغين اسدوا الى العالم ثمارهم الطيبة . ومبادىء صناعاتهم الجيدة ·ولكنهم — برغم تفوقهم الباهر — لم يستطيعوا أن يهيئوا الجو الصناعي المنشود لجيلهم وللأجيال المتعاقبة من بعد ذلك الجيل .

ونحن اليوم وقد فتحنا الاعين وارهفنا الآذان : علينا ان نوجه جهودنا لتنمية الروح الصناعي ، وبالاحرى لايجاد هذا الروح وتنميته في جو مشبع بالعطف والتشجيع الحافز المتواصل فنفتح من قاموس الصناعة العالمية الزاخر، رعاً كبيرة الى حقول بلادنا ، ونسهر على تعميمها وافاضتها، لنهتصر من ثمارها المجد الشامخ والعزة القعساء . وما أفيد ارسال البعوث الصناعية الى الخارج اولئن كنا ابتهجنا من قبل ، ببعثة الطيران التي ارسلتها الحكومة العربية السعودية ، وبعثة الطباعة التي ارسلتها مطبعة أم القرى في العام المنصرم فلقد زاد ابتهاجنا يوم قرأنا نبأ بعثتها الثانية بعناية معالى وزير المالية « الشيخ عبد الله السليمان » ـ لتتخصص في اعمال الحفر على الزنك والمعادن والاحجار الكريمة، فتفيد البلاد في صناعة حية حديثة وفن ضروري جميل . وقديماً قيل :—

واذا رأيت من الهلال نموه أيقنت ان سيصير بدراً كاملا



ما هو أثر الادب الحديث فى هذه البلاد ؟!

٥

رأي الاستاذ السيد محمد حسن كتبي

بلفظ الاستفتاء المتقدم ، تقدمت الي مجلة « المنهل » الغراء ، للكتابة فى هذا الموضوع ، ولقد تأملت . وأكدت التأمل فيه ، حتى اعتقدت ان فى السؤال بشكله الحاضر تسامحاً كبيراً ، ولا شك انها لم ترد (بالادب الحديث) مايدل عليه اللفظ بعمومه ، لأن الادب الحديث هو صورة من الحياة الحديثة ، وبعبارة ادق هو صورة لما تعج به المدنية الحديثة التى يتطلع الشرق الى انتهابها من الغرب — من فنون ، وصور ، وآراء — وكانت عملية هذا الانتهاب من الصعوبة والتعقد بدرجة انقسمت عليها الآراء ، وقامت الاحزاب تناهض الاحزاب ، ومر بها دور من الادوار كان أنصارها وخصومها على حدي الافراط والتفريط : حتى

قارب بينهما الزمن بصروفه . فتقاربت شقة الخلاف ، واصبح أنصار المدنية الحديثة على علم تام بالكثير من عيوبها ؛ وخصومها على عقيدة راسخة من صلاح كثير من فنونها وشؤنها ، وبذلك فان معنى الادب الحديث هو صدى لهذه الحياة الماضية فى طريق التكوين لم تنضج ؛ ولا بلغت الحد الذي يراد لها .وهو بهذا المعنى بعيد الافق جداً ، وأثره ارق من ان يلمح فى هذه النهضة التى تساور النفوس فى هذا البلد .اقول-- النهضة الادبية التى تساور النفوس — واحب ان يفهم هذا التعبير فى حدود اللفظ فان حقيقة نهضتنا الادبية ليست تتجلى واضحة فيا كتب ويكتب ؛ ولا ماقرىء ويقرأ حتى الآن ولكنها بحقيقتها ما زالت فى جوانح الأدباء ، والهام الشعراء ؛ وحس المفكرين . والغرض بذلك ان هذه النهضة تزجى بها روح قوية طموح متوثبة ، ولكن هذه الروح مختبئة فى نفوس الادباء وقلوبهم وعقولهم اختباء النار فى عود الثقاب ؛ انما تنتظر المهيئات لتتمثل حقيقة واضحة للعيان . فيشدو الشعراء عندئذ بالحانهم الى عنان السماء فيصورون صدى الحياة فى نفوسهم ، ويسعفهم الهامهم بشق الطرق الى الامثلة العليا التى لا يتقدم الى اقتحامها الا الشعراء ،ويتنوع الكتاب فى معالجة المواضيع على اختلاف فنونها حتى يؤثر عن هذا الادب كلمته، وتنقل مقالته، ويقرأ ويدرس ، كما تقرأ وتدرس آداب البلاد العربية الاخري .

ولست اريد بما ذكرت من الادب تلك المواضيع السخيفة ، والاساليب السقيمة ؛ والآراء الفجة التى تعرض وتقرأ أحياناً باسم ادب الحجاز — انما عنيت الأدب القويم ، والفهم المستقيم والعلم الواسع ، والاطلاع المستمر ، ونشدان الكمال ،وهى صفات متوفرة فى نخبة معينة بهذا البلد تنتج أجود الانتاج ، وتهتدي بهدى عقولها المثقفة الى اكرم الغايات .

ونعود الآن الى غرض المجلة من سؤالها — فهي انما ارادت بالأدب الحديث الأدب العربى الحديث — الذي ينتجه اساتذته من مصريين وعراقيين وسوريين

ومهاجرين ، وقد ارادت مني ان اكتب عن مبلغ تأثر روح ابناء هذه البلاد بذلك الأدب وبما يحمله من آراء حديثة ، وصور فنية ، ومعان جديدة بالنسبة للادب العربي ، كالادب الرمزي ، وادب القصة ، والادب الواقعي ، وما ترجم عن الادب الغربي من افكار وخواطر احتلت مكانها اللائق من الادب العربي الحديث .

وللبحث عن أثر هذا الادب ، في مناهج التفكير ، واساليب التعبير ، وطرق التصوير وامتزاجها بروح ادبنا ومقوماته نجد — ولحسن الحظ — ان ادبنا له صبغة استقلالية تسوغ الحكم عليه حكما ذاتياً ينبني على مميزاته الخاصة ، وطرقه المستقلة واساليبه الواضحة واغراضه التي تكاد تعتبر اغراضاً قومية تجعل لهذا الادب صبغته القومية الخاصة ، وهذا لا ينفي ان يكون متأثراً — والى حد عظيم — بالادب العربي الحديث ، ولكن تلك النخبة من ادبائنا يقرأون بامعان كل ما تنتجه المطبعة العربية ، ويسايرون حركة الانتاج الادبي العام في جميع البلدان العربية ، وهم حين يقرأون يهضمون ما يقرأونه ، ويناقشونه ويستبينون مواطن الضعف والقوة والحق والبطلان والتوفيق والاخفاق ، ويرجعون فيما يقرأون الى المراجع المستقاة منها ، وبذا فهم يدرسون المواضيع بتتبع ويعرفون شخصية الادباء البارزين معرفة دقيقة ويناظرون في تعيين مميزات كل منهم — فالعقاد ، والمازني ، واحمد امين ، وطه حسين ، والرافعي وغيرهم من ادباء مصر والشرق العربي شخصيات معروفة معرفة تامة بين ادباء هذه البلاد ولو انصفت من حق المجاملة لقلت . ان قليلا من المصريين من يكلف نفسه دراسة بعض هؤلاء الأدباء البارزين ، كما يتكلف بعض ادباء هذه البلاد في دراسة ادبهم وتتبع أفكارهم وخواطرهم وكل ما تفيض به اقلامهم ، حتى لقد عرفت بعضاً من ادبائنا يكاد لطول دراسته لأديب من الأدباء المصريين ان يعرف به لطول ماينافح عنه ، ويستشهد بآرائه ، ويستطرد من أفكاره . واظن ان الدكتور حسين هيكل قد لمح هذه الظاهرة في بعض من خالطه من ادباء هذه البلاد — على

ندرة ما عرف عن حقيقة ادبنا — فسجلها في كتابه (منزل الوحي) .

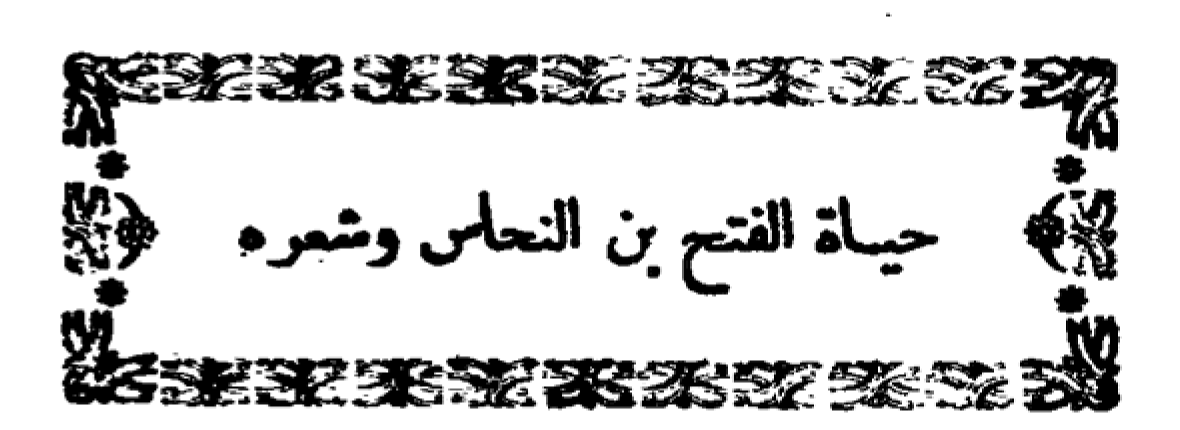
فادبنا قوي التأثر بالادب العربي الحديث ، ولكن هذا التأثر لم يقف عند حد التقليد والمحاكاة بل تعداه الى آفاق وسيعة جداً حيث يستقيم الدرس، ويتم الفهم ، وتسمو الغاية .

ويمتاز ادب هذه البلاد بتشبعه بالروح العربية والاسلامية، ويستمد تفكيره من طبيعة البلاد باعتبارها قبلة الاسلام ، ومنبع القدسية ، ومعقل اللغة العربية، ومبعث العبقرية العربية الناضجة — وبدوي هذه الصحارى بسحنته الملفوحة بوهج الشمس ، وشخصيته القوية الباهرة ، وبساطته السماوية الجميلة ، واخلاقه السمحة الرضية ، وشجاعته الواضحة الجلية ، صورة طبق الأصل لامرىء القيس وطرفة والنابغة ، وهو في ترف الحياة ورخاوة العيش يعد مثلا لعمر بن ابي ربيعة والفرزدق ، ومع ذلك فان حاضرة هذه البلاد قريبة من حياة القرن العشرين ، وفاهمة لمدنية الحاضرة، وماضية كغيرها من الحواضر العربية ، تنقح وتنتخب وتعمل بجد ونشاط ، لتنظيم حياتها حسب مقتضيات ظروفها وطبيعة بلادها وتاريخها المجيد ، ولذلك اثره الواسع في ادبنا ، ونرجو ان يحقق المستقبل القريب الغاية التي ترمي اليها نهضتنا الادبية من احياء الأدب العربي الخالد .

واني اكتفي بهذه اللمحة الموجزة عن هذا الموضوع الواسع ، معتمداً على ذكاء القراء الكرام ، وارجو لمجلة « المنهل » وصاحبها الاستاذ الفاضل التوفيق والسداد ؟

مكة المكرمة (محمد حسن كتبي)

اعلام الأدب في جزيرة العرب


حياة الفتح بن النحاس وشعره

تمهيد

حينما عقدت النية على كتابة «سلسلة فصول» حول ترجمة هذا الشاعر الحجازي المنطيق وتحليل شاعريته الفذة — هداني الفكر الى ان هذا الصنيع يستلزمني إخراج سفر خاص، ليستوعب جوانب البحث في هذا الموضوع الزاخر. ولذا يلزمني أن اتعمق في بطون اسفار التاريخ والعلم والادب لأستنطقها عن «مجموعة» احوال القرنين: العاشر والحادي عشر الهجريين؛ ومن طريق هذا — الاستنطاق أتوصل لاستعراض البيئة التي عاش فيها شاعرنا ومن هذا الاستعراض العام أتدرج الى العوامل الخاصة التي كونت منه «شاعراً خالداً» ومن هذه العوامل أتسلل الى منبت معين شاعريته، فأكتشف وجوه تفوقه وتحليقه، واتبين ألوان ضعفه وعما كانت لسواه وتقليده، وأخرج من ذلك كله بدراسة وافية عميقة رزينة لحياة الفتح ابن النحاس وشعره.

فكرت في كل هذا وقدرت كل هذا، فوجدت عقبات كؤداً شتى واقفة امامي بالمرصاد تحاول ان تعوقني عن اجتياز هذا الطريق الوعر المملوء بالاشواك والصخور الحادة المنيفة علاوة على ما فيه من قفار جرد لا يبين فيها اي أثر للسائرين. وكادت العزيمة تهن امام هذه الصعاب الكاشرة عن انيابها، ولكن نسمة هبت من الجانب

الفكري خففت عن القلب ضغط هـذه الصعاب فاستعنت بالله تعالى وعزمت على المضي فى الطريق متمثلا بقول شاعر العرب الخالد ابى الطيب المتنبي :—

ضربت بها التيه ضرب القما　　ر اما لهـذا و اما لذا

ومؤملا ان اقول عند ختام الرحلة الموفقة ماقاله من قبل : —

فلما انخنا ركزنا الرما　　ح فوق مكارمنا والعلا

وانا زعيم بعد انتهائى من تحرير هذا البحث الطويل العريض العميق ان اخرجه للناس فى « سفر خاص » ليكون « أول دراسة مستفيضة لشاعر حجازي مبدع اكل عليه الدهر وشرب »، وليكون « اول كتاب من نوعه فى المكتبة الحجازية الحديثة » .

وأنا عالم بان سيقول قوم فى هذه الدراسة ماشاء لهم تفكيرهم و اراؤهم الخاصة وهذا الشعور لايمكن ان يدفعنى عن خوض غمار هذه الدراسة بل اجدفيه حافزاً كبيراً ومشجعاً عظيماً يدفعنى الى الاقدام ، بدل ان يدفعنى الى الانهزام !

وسيقول قوم من هو ابن النحاس هذا الذى يعتنى فلان بتحليل شاعريته بهذا الاحتفال البالغ وبهذه الدراسة الواسعة ؟اليس هو احد شعراء القرن الحادى عشر ؟اليس هو من ابناء أواخر هاتيك القرون الوسطى التى ضرب الجمود عليها اطنابه وخيم عليها التقليد فلم يدع لها مسرباً للضوء الجديد وحياة الابتكار والتفكير الصحيح فى شؤن الحياة و الاجتماع و الأدب؟ سيقول قوم كل هذا، ولكن ارجو انهم سينصرفون عن فكرهم هذا متى مادرسوا هـذه الفصول دراسة معتدل منصف همه اقرار الحق ،ومبدؤه تقرير الحقيقة، دون الاصغاء الى الخيالات المستمدة من التفكير القاصر المحدود : .

على ان من الجمود نفسه ان يخال الانسان ان أواخر القرون الوسطى لم تنتج اعلاماً فى الفكر والعلم و الادب، فا التفكير السامي الاشعة منيرة وقبس وضاء يودعه الله من يشاء من عباده كيفما شاء وأنى شاء !

وشاعرنا الفتح بن النحاس هو من هذه الطبقة المستنيرة التي جلست الى مائدة التفكير السامي مبتعدة في كثير من نتائج تفكيرها عن حضيض التقليد الأعمى فهو يسمو في تغنيه بالطبيعة واشادتها لشعر الحب السامي وفي وصفه لالوان الجمال السابي الى أوج الشاعرين : عمر الخيام وحافظ الشيرازي وهو يتسامي في جزالة اللفظ وحسن السبك الى اوج شعراء اليتيمة كابي الفتح البستي وابي فراس المتنبي واضرابهم فمن كان هذا شأنه وهو من أهل القرن الحادي عشر قرن « بلبلة » الأفكار و « زلزلة » الآثار، فأحر به ان تحرر في الاشادة بسموه ونبوغه المجلدات والأسفار!

ثم ان شاعرنا الفتح بن النحاس له مزايا عدة في شعره وأدبه، وهو من اجلها قمين بالدرس والتمحيص. فهو شاعر عصري حديث ، سبق أوانه، وتخطى عصره وزمانه ،ورفرف بشاعريته الخصبة على عصر « البارودي » وشوقي حافظ . وان له في عالم الحكم وعالم الوصف وعالم الشعر النفسي، لاشعاراً من حقها ان توضع على مفرق الأدب المعاصر ،ومن حقها ان يتحلى بهاجيد كل أدب طريف . وأنت ستسمع من اشعاره الغر، واوصافه الأبكار مالا تميز بينه وبين اسمى شعر عصري في الروح والجدة والاخصاب اذن فقد استبان لك ان هذا الشاعر جدير بالدرس والتمحيص والاكتشاف المبين .

وأنا اذ أكتب هذه الفصول عن « مفخرة شعراء الحجاز » في القرن الحادي عشر عن الشاعر الذي دانوا له بالسبق والتفوق ، واجمعوا على براعته وسموه عنهم فلقبوه « محك الأدب » ،سأكتب هذه الفصول عن هذا الشاعر الذي لم يندثر شعره من افواه الأجيال المتعاقبة في هذه البلاد برغم اندثار اكثر اشعار من عاصروه ومن تأخروا عنه ،وارجو ان يتم الله تحرير هذه الفصول في وقت سعيد برقي الأدب وازدهاره واخصابه وتقديره تشرئب فيه الانظار الى حب القراءة والاطلاع ويسمو فيه المتعلمون والقارؤن ويكثرون كثرة فائقة في هذه البلاد، فاذا كان ذلك

البقية على الصفحة ٢٠

الآثار وعناية الامم بها

﴿ ١ ﴾

كاتب هذا البحث هو السائح الحجازي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد وقد زرناه فى منزله بدار مروان بن الحكم امير المدينة حوالى منتصف القرن الهجري الاول ، فاخرج لنا الاستاذ فيما اخرج من الآثار دانقا أثريا ضرب ايام الخليفة عبد الملك بن مروان صاحب هذه الدار فعجبنا لهذه المصادفة التاريخية العجيبة : دانق عبد الملك نشاهده فى دار أبيه مروان ونحن فى حوالى منتصف القرن الرابع عشر الهجري . ونحن نقدم الاستاذ السائح لقراء المنهل بمناسبة بحثه المنشور فيما يلى : —

يهمنى ان ازف الى القراء الكرام بعض مشاهدتى فى رحلاتى التى طالما تكبدت فى سبيلها المشاق وقاسيت من أجلها المتاعب الجسام ، تنويرا للفكر ، وتهذيبا للروح ، وترقية للمدارك . ولقد شجعنى على كتابة هذه البحوث ونشرها زميلى فى البحث والتنقيب صاحب كتاب « آثار المدينة المنورة » الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، اكثر الله من أمثاله ، ونفع الأمة بتأليفه وعرفانه .

وقبل كل شيء اقول : ينبغي ان يتفهم القارىء حقيقة معنى الآثار ، حقيقة المراد من العناية بها فالآثار هي الاشياء التى تبقى فى عالم الوجود من مدنيات الامم السالفة ، لتدل على مجدها المندثر وحضارتها الغابرة .

أما معنى العناية بها فتدل عليه الآية الكريمة :(أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثاراً فى الارض).

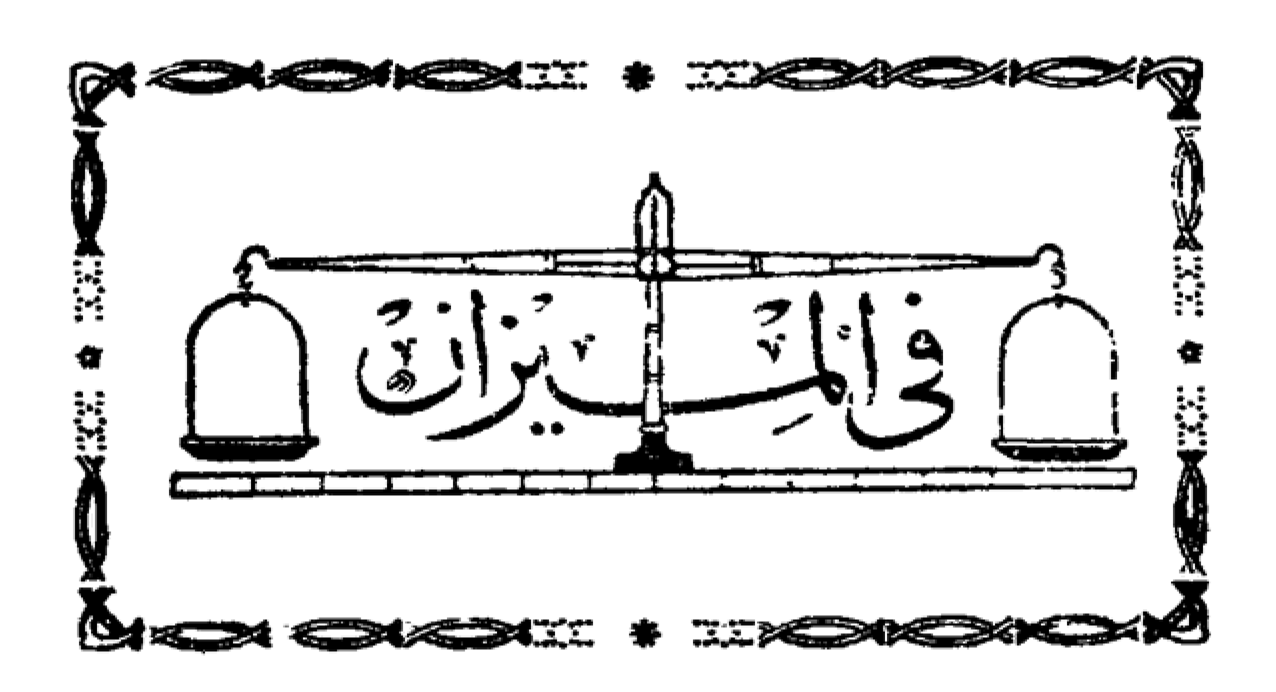
والحقيقة انك لا تسلك طريقا فى الارض ، ولا تمر على بقعة من بقاعها الا وتجد هذه الآثار ؛ فنها المستخرج المصون ، ومنها المطمور المعنى باستخراجه. والامم المتمدنة اليوم شديدة الحرص على استخراج آثار بلادها ، شديدة الحرص على حفظ ما استخرج منها ، وهي تراقبها تمام المراقبة لئلا يضيع شيء منها . وقد وضعت الحكومات الجزاءات الصارمة على من يتجاسر باخراج اي أثر من بلد الى آخر للاستغلال . ومتى وجدت اي اثر من آثارها عند غيرها من الحكومات بادرت الى استرجاعه ، ولو اقتضاها الأمر أن تنفق فى سبيل ذلك الاموال الطائلة .

وان زائر متاحف تلك الآثار لتأخذه الدهشة ازاء ما يشاهده فيها من عظيم ما احتوته من الآثار الناطقة بمجد الاوائل وعلو همة الاواخر . ويشاهد بعيني رأسه الحقائق التى كان التاريخ وحده يقص علينا انباءها . واذا كان التاريخ قام بمهمة اطلاعنا سماعيا على مزايا الامم السالفة واحوالهم وتطوراتهم فان علم الآثار قام بمهمة اسمى الا وهى إراءتنا تلك المزايا ، وجعل تلك التطورات والاحوال امام أبصارنا وامام الواقع المحسوس فنرجو ان نصل فى المباحث الاثرية الى ما وصلت اليه الامم الراقية فى هذا العصر ، لنجعل مسموع أمجادنا ملموساً . وفى ذلك عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن استبصر ؟

(يتبع) محمد عبد الحميد مرداد

هدية فنية مشكورة

تفضل الاستاذ محمد طاهر كردى الخطاط الشهير فاهدى هذه المجلة الا كليشتين الجميلتين الموضوعتين فى هذا الجزء (منهل الآداب)و (منهل العلوم). وهما من نتاج قلمه الفنان .فنشكره اطيب الشكر ونثنى على غيرته وجم تعضيده ؟



من تراثنا الخالد

﴿ ٢ ﴾

ابوعبدالله بن بطوطة
الرائد العربى الخالد

صفحة من طموحه ومغامراته

يرتلها كتابه « تحفة النظار فى غرائب الامصار »

﴿ ٥ ﴾

يا شباب الاسلام ! خذوا درس الطموح العظيم
والمغامرات الحازمة من سيرة هذا الشاب المغوار !

ثم دعت دواعي الحنين رحالتنا العظيم لأن يستأنف رحلة جديدة يقول: ان باعثه عليها رغبته فى زيارة والدته فى مقرها الأخير بطنجة . ولكنه بعدان زياره لها لا يقيم بمسقط رأسه بل يتوجه رأساً شطر الاندلس . ولم يذكر لنا شيئاً . عن والده : أ كان على قيد الحياة ام انه انتقل الى جوار ربه قبل ان يصل الى طنجة ؟ قد اعتزم الجهاد فى البحر على دأبه ولكنه فشل هذه المرة ونجا من الأسبان

بالجوية . وقدشاهدفي رحلته هذه(جبل طارق) في اول ماشاهدمن بقاع الاندلس، وسماه (جبل الفتح) وحدث انه كان يومئذ معقل الاسلام ، اذ حاصره (الفونس) ورام افتتاحه ولكنه باء بالفشل الذريع ومات بوباء وصرف الله عن «ثغر ثغور الاسـلام » كيده .

وقد أفاض كاتب الرحلة عن صاحبها ، في وصف جبل الفتح ، لأنه يعرفه من قبل ، وكان فيه مع المحصورين في حرب (الفونس) له . وهكذا تسلل (ابن جزي) كاتب الرحلة من وصف هذا الجبل الى امتداح مليكه وآمره بتقييد رحلة ابن بطوطة حيث قال :

« جبل الفتح هو معقل الاسلام المعترض شجى في حلوق عبدة الاصنام ، حسنة مولانا ابي الحسن المنسوبة اليه ، وقربته التي قدمها نوراً بين يديه ، محل عدد الجهاد ، ومقر آساد الأجناد ، والثغر الذي أفتر عن نصر الأيمان ، واذاق اهل الاندلس بعد مرارة الخوف حلاوة الأمان ، ومنه كان مبدأ (الفتح)الا كبر(١) وبه نزل طارق بن زياد مولى موسى بن نصير عند جوازه فنسب اليه ، فيقال له جبل طارق ، وجبل الفتح ، لأن مبدأه كان منه . وبقايا السور الذي بناه ومن معه باقية الى الآن تسمى بسور العرب ، شاهدتها ايام اقامتي به ، عند حصار الجزيرة ، اعادها الله ، ثم فتحه مولانا ابو الحسن واسترجعه من ايدي الروم بعد تملكهم له عشرين سنة ونيفاً » اه .

ثم وصف ابن جزى قلاعه وسوره وما جدده فيه مولاه ابو الحسن من العمارات ونوه بدار الصناعة التي أسسها به ، واستفاض في وصف الفتنة التي احدثها عامل الجبل الخائن (عيسى بن الحسن بن ابي منديل) الذي شق عصا الطاعة ، وقد اطفأ الله فتنته بحسن كياسة ابي عنان حتى بعث اليه عيسى هذا مصفداً مغلولا ، فانتدب للجبل عاملا أوفى منه ذمة وعهداً ، هو ابن الملك ابى عنان وولي عهده

(١) هذا هو سبب تسميته بجبل الفتح

(بو بكر السعيد) . عناية بامر هذا المعقل الاسلامي الحائل بين المسلمين وبين الاسبان ، فان اباعنان يعلم ان هذا الحصن ان تهدم تهدم ملكه،وان بقي سالماً قائماً. بقي ملكه سالما قائما .

الخرائط المجسمة في حضارة الاسلام

وهكذا يحفى ابن جزى الأديب البارع في وصف حفاوة الملك الكبير الهمة ابي عنان ، بجبل طارق حفاوة ، دلتنا على بعد نظر هذا الملك ، ويقظته ، فقد علم بخطورة هذا الجبل ، وادرك انه باب دولته ولذلك « امر المهندسين الفنيين بوضع خريطة مجسمة يشبه شكلها شكل الجبل المذكور فتمثل فيها اشكال اسواره وابراجه وحصنه وابوابه ودار صناعته ومساجده ومخازن عدده واهرية زرعه وصورة الجبل وما اتصل به من التربة الحمراء ، فصنع ذلك بالمشور (١) السعيد فكان شكلا عجيباً اتقنه الصناع اتقاناً يعرف قدره من شاهد الجبل وشاهد هذا المثال ، وما ذلك الا لتشوقه الى استطلاع احواله وتهممه بتحصينه واعداده » اه .

فانت ترى من هذا ، ان المسلمين في حضارتهم عنوا بالفنون العملية وسموا فيها سمواً مدهشاً ، فليس امر صناعة خريطة مجسمة دقيقة لموقع حربي هام بالأمر الهين ، انه لدليل ناطق باستبحار مدنية الاسلام واستفحال المعرفة ودقة الملاحظة في ارجائها . ولكن آثار الاسلام المشرقة في الحضارة والمعارف نبشها الغربيون قبلنا بهمم لاتعرف التوانى ، وشوهوا سمعتها لنا بعد ان استناروا بها ، فجئنا نحن (في الزمن الاخير) ارسالا متمزقين ، واقواماً منحلين ، نتبع كل ناعق ، ثم فتحنا عيوننا على (نهضة الغرب) الجديدة فبهرتنا انوارها اللامعة ، وخيلوا الينا بحسن دعاواتهم فتخيلنا ان كل هذا النور وهذا التقدم الخطير في مرافق الحياة واجواء الفكر والعلم ، هو نتيجة لتفوق الغربيين الفكرى ، ونشاطهم الذاتي ، ولوأعملنا النظر قليلا في (آثار حضارة الاسلام) حضارة الاسلاف

(١) يعني البلاط

لعلمنا ان (مدينة الغرب الحديثة) من آثار صنعهم . ومن نتاج معامل تفكيرهم السامي النير .

لقد استهوانا الغربيون ، استهواءاً : سياسياً جعل كثيراً منا يؤمن بان مدنيتهم الحديثة (بكر) من بنات تفكيرهم :ومذلك بالأمر الصحيح !!!

اما وقد ظهرت (فى اللحظات الاخيرة) بوادر اليقظة الفكرية (فى العالم الاسلامى) وتفتحت قلوب مغلقة :وأعين عمى :فان واجب علينا هو استجلاء (شموس حضارة الاسلام)وكشف منابعها الثرة: ونبش منابتها الخصبة بالبحث فى الكتب التى دونوا فيها الكثير من آثار حضارتهم المشرقة . وبعد هذا يجىء الوجب الثانى :الاوهو السعى وراء تربية العزة النفسية فى جوانحنا وجوانح النشء الجديد :لنشعر ويشعر من بعدنا بعظمة الاسلام وبناة مجد الاسلام .

الوصف الادبى لجبل طارق

واليك ياسيدى القارىء قطعة من قصيدة رائعة :وردت فى كتاب رحلة ابن بطوطة :وقد خلدفيها ناظمها «محمد بن غالب الرصافى البلنسى الاندلسى» وصف هذا الجبل :وقدجاءت هذه القطعة الخالدة الفخمة ضمن قصيدة له امتدح بها عبد المؤمن بن على . قال:—

حتى رمت(١) جبل الفتحين من جبل ... معظم القدر فى الأجيال مذكور
من شامخ الأنف فى سحنائه طلس ... له من الغيم جيب غير مزرور
تمسى النجوم على تكليل مفرقه ... فى الجو حائمة مثل الدنانير
فربما مسحته من ذوائبها ... بكل فضل على فوديه مجرور
وأدرد من ثناياه بما اخذت ... منه معاجم اعواد الدهارير

(١) الضمير فى (رمت) راجع الى السفن وقد وصفها الشاعر قبل هذا البيت فى القصيدة تقمها

محنك حلب الأيام أشطرها | وساقها سوق حادي العير للعير
مقيد الخطو جوال الخواطر في | عجيب أمره من ماض ومنظور
قد واصل الصمت والاطراق مفتكراً | بادى السكينة مغبر الاسارير
كانه مكمد مما تعبده .... | خوف الوعيدين من ذلك وتسيير
أخلق به ، وجبال الأرض راجفة | ان يطمئن غدا من كل محذور

ابن بطوطة يتوغل في الاندلس وشمال افريقية

وقد دخل ابن بطوطة الاندلس وتوغل فيها ووصف مشاهدها ومصانعها واحوالها واهوالها ومن ثم عاد الى مراكش فكناسة الزيتون وقد اخذ بجمالها ، ثم وصل فاس ، ولم يهدأ له بال عند الملك ابى عنان ، بل انقض كالبازى الاشهب الى اواسط افريقيا الشمالية : فجال في بلاد السودان ، واجتاز الصحراء الكبرى ووصف اهلها واطراهم بالحسن ، ووصف معدن الملح بها وقال انه يستخرج على هيئة الواح كبار ، وذكر غنى بلاد السودان بالتبر والذهب ، وذكر (القرع) الذي يصنعون منه الجفان العظيمة ، وذلك انهم يشقونه الى قطعتين ، ويعملون من كل قسم جفنة ينقشونها بالنقوش البديعة . وذكر من طعام السودانيين (الكسكسو) . ومن هذا استنتجنا انه (سوداني النشأة) ومن السودان انتقل بالمجاورة الى بلاد المغرب الاقصى والاوسط والأدنى ، ومنها انتقل الى مصر والحجاز وكل البلاد التى للمغاربة فيها جاليات مقيمة . وذكر انه وصل النهر الاعظم ، وهو نهر النيجر الذى سماه بالنيل ، وليس هذا النهر بالنيل وللرحالة بعض العذر في هذا الرأي فان استكشاف منابع النيل لم يتم الا في العصر الحديث . وتنقل الرحالة في بلدان السودان واصفاً ملاحظاً مدققاً حتى وصل الى بلاد الملثمين وقد اعجب بجمالهم . والجمال فن يشوق رحالتنا اينما كان . ويعنى بوصفه في جميع سياحته بالمشرق والمغرب والشمال . ثم عاد الى فاس ، حيث مثل بين يدى السلطان (ناصر الدين) وانتهى من املاء رحلته بفاس في ثالث ذى الحجة سنة ٧٥٣ هو أقام بها حتى اذا كان عام ٧٧٩ هـ إسلم الروح لبارئها في اطمئنان نفس وراحة ضمير .؟

(تم البحث) « باحث »



وحي العقيق

في يوم انهياره

انطلق الشاعر إلى وادي العقيق يوم انهياره (١٢-٢-١٣٥٨) وانتحى عن رفاقه جانباً ، وجلس وحيداً على ضفاف الوادي الذهبي الجميل ، يناجي فيه عبر التاريخ وروعة الحاضر ، ويستلهم جماله الناضر وحي الشعر ، وكان الوقت أصيلا جنحت فيه الشمس للغروب . وعكست أشعتها الذهبية على صفحات الوادي المنهمر ، فكان منظر يهيج فاتن ، وقد جاءت هذه القصيدة فيض (وحي العقيق) ونتاج منظره الباسم في ذلك المساء البهيج :

- هذا العقيق وقد همى متبسما ... طلق المحيا ، شاديا بسروره
- وتراه في لألائه متدفقاً ... ينساب بين سهوله ووعوره
- تتكسر الأمواج فوق صخوره ... فتئن من تأثيره وعبوره
- وتهب من جنباته نسماته ... فتفوح عطراً منعشاً بعبيره
- وتحفه شجراته مزدانة ... بنوارها المفتر من تأثيره
- حراته السوداء أشرق وجهها ... وتهللت بقدومه وسروره

خفت تعانقه وتشكو بؤسها — وشحوبها من هجره وحروره
اللون يحكي التبر فى لمعانه — وصفاء وجنته ونقش سطوره
والشمس تغضى طرفها مفتونة — بجماله المكنون فى تصويره
حتى إذا ما استيأست من أمره — سقطت معناة وراء بروره
فرنا له بدر السما متطلعاً — وأطل مشتاقا للثم ثغوره
وإذا النجوم الحور ترقص فوقه — مشدوهة بشبابه ونضيره

***

هذا العقيق يبين فى مطويه — حكما تمازج حزنها بحبوره
هذا العقيق يدق فى إيحائه — ويعيرذاك الوحي سمع خبيره
انظره فى اشراقه متقلداً — درر الجمال تضيء سود صخوره
وانظره يوحي للشجي مباهجا — ويزيح عنه شجونه بخريره
ويعيد للجسم العيي نشاطه — ويزيل عن عطفيه عبء فتوره

***

هذا العقيق وقد همى مترنماً — يشدو لنا بقطينه وقصوره
هذا العقيق وقد همى متأرجا — يشدو لنا بحياته وشعوره
يتوارد الزوار يوم وروده — مستبشرين بفيضه وصدوره
وتراهمو زمراً على حافاته — يهدي لهم بنظيمه ونثيره
هزجاً يغنيهم على أوتاره — وحي الحياة على عروض بحوره
يجلو لهم فى وحيه وغنائه — معنى السعادة هادئا بهديره
ويعيد فى ألحانه سيراً لمن — أخنت عليهم سالفات دهوره
ويجيش بالآلام كامنة به — فيصوغها عقداً على مهجوره
يرثي لماضيه الجميل بشعره — ويسجل المأساة فى تكريره

تمده في زفراته متفشياً وانظره في نزواته وعثوره
تجد الأسى مستجمعاً في قلبه ويكاد ينفثه على معموره

***

هذا العقيق وقدهمى متجهما يحكي لنا مأساته بزفيره
هذا العقيق وقدهمى متألماً يفشي لنا أسراره بزئيره
يهفو لمن يهب الحياة سكونه فيشيد مكسوراً هوى من دوره
يهفو لمن يزهى بفضل صفاته فيتم المنقوص من مقصوره
يهفو لمن يرنو لما في سوحه يستكشف المخبوء من مغموره
يهفو لمن يوليه عطفاً مبهجاً يسمو به المنظور عن مطموره
يهفو لمن يكسو رباه بسندس يزهو به المخبور عن مأثوره
يهفو لمن يعنى بخصب جوائه (١) حتى يفوح به ندي زهوره
يهفو لمن يعنى بتبر ثراه في أرجائه ليدوم (وحي سروره)

(١) الجواء الوادي الواسع

الشاعر المجهول

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه في مطالعة احسن ماكتب واجود ماصور من مناحي الحياة المختلفة لتنمية فكره وتوسيع معلوماته وكل هذ لاتجده ايها القارئ الا في مجلات :

« الهلال . المصور . الاثنين . الدنيا . التربية الحديثة . الرياضة البدنية . بابا صادق . المكشوف . المنهل . الاسرار . الطالبة »

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

صفحات من الأدب العالمي

حسناء تركستان ذات الرائحة الزكية

ان قصة غرام امبراطور الصين « چن لنغ » بحسناء تركستان « المسلمة « سيانغ فى » لذائعة الصيت فى تاريخ الصين ، ومما لاريب فيه انه قلما توجد حادثة فى تاريخ العالم مثل هذه ذات الأثر العميق .

***

كانت « سيانغ فى » حليلة حاكم «زنغاريه» خواجه خان فى شرق تركستان على جانب عظيم من الحسن والجمال ، تتضوع من عرقها رائحة زكية سميت لأجلها «سيانغ فى » اي «ذات الرائحة الزكية » فكاد هذا اللقب الفاتن ان يقضى على اسمها

﴿ بقية المنشور على الصفة التاسعة ﴾

كذلك فأعدا ولئك القراء الخياليين الكثر المحتفدين على ابواحدائق الأدب ليتنعموا بعبير رياضه، ومناظر أزهاره، أعدهم وأعد قراءنا الحاليين بانى سأطبع مجموعة بحوثى هذه فى كتاب مستقل . ولاشك ان الأقبال المتخيل « من بعيد » على مطالعته يخفف منذ الآن بعض ماانا شاعر به من الضغط الثقيل والعناء الطويل ، اللذين ألاقيها واحملها فى سبيل الغوص فى لج هذه الدراسة الطويلة . العريضة العميقة . التى تستدعى جهوداً كثيرة ، وتفكيراً مضنياً ، وبحثاً متواصلا وسهراً دائماً والله الموفق ؟

(يتبع) عبدالقدوس الانصاري

الحقيقي «سليمة ».

هلم بها امبرطور الصين «چن لنغ» بعد ان وقف على جمالها الساحر . من افواه الجوالب والتجار، وهي منه على بعد ثلاثة آلاف ميل، مع انه لم يرها قط فبذل جهوداً جبارة للحصول عليها مرتين . لكن جهوده ذهبت ادراج الرياح ؛ ولم يحظ بالمحبوبة .

وفي سنة ١٧٥٨ م شق زوج «سيانغ فى» خواجه خان عصا طاعة الامبراطور ورفع علم العصيان عليه ، فطرد الجيوش الصينية من « زنغارية » بمعاونة اخيه برهان الدين خان ؛ واقتفت المقاطعات الأخرى اثره ؛ فأعلنت الحرب على الأمبراطور ، فلم يحرك ساكناً الا بعد مضي زمن مديد على الثورة . واخيراً جهز جيوشه بقيادة صديقه وصباه « چاوهوي » للزحف على تركستان بعد ان اوصاه بان لا يدخر وسعا في الحصول على «سيانغ فى» . فحمل «چاوهوى» على كشغر ويارقند وختن؛ بجيوش يربو عددها على اربعمائة الف محارب على حين غرة ، فدافع خواجه خان عن نفسه دفاع المستميت مايقرب من سنتين ، ثم انهزم ففر الى مقاطعة بدخشان ودخل عاصمتها مع اخيه برهان الدين وزوجته « سيانغ فى » فآواهم سلطانها ثم خانهم خيانة مخجلة ، اذ حبس « سيانغ فى » بقصره ـ وكان احد الهائمين بها ـ وهدر أس الاخوين ـ اللاجئين وبعث بهما الى الفاتح ارضاءاً له وزلفى اليه ، لكنه خيب آماله حين طلب منه « سيانغ فى » امتثالا لأمر الامبراطور ، أو بعبارة ادق انه هدده بالزحف عليه بجيوشه اذا لم يجبه فبعث بها اليه ومعها اربع جوار رالغم الانف ، خوفا منه وهيبة .

وفي فبراير سنة ١٧٦٠ م إرتحل چاوهوى مع سجينته الحسناء الى بكين ؛ ولم يدخر وسعاً في الاحتفاء بها وبتوفير جميع وسائل الراحه لها ، فقدهيأ لها عجلات اوبعاً ضخاماً ، وأمر سائقيها بالتؤدة والسكنية في السير وأرسل في صحبتها جميع المسلمين الأسرى في حرب زنكارية ، بعد أن أصدر امراً بالعفو عنهم جميعاً تسلية لها لكنها بالرغم من هذه الراحة الوفيرة لم تذق طعاما طيلة أيام ثلاثة أثناء السفر

لما كانت فيه من حزن وكمد ، بل جف دمعها لبكائها المستمر وعزمت على الانتحار لكن جاوهوى زعم لها أن زوجها لم يقض عليه سلطان بدخشان ، بل هو حي يرزق فى حراسة الجيوش الصينية وسيرجع اليه الإمبراطور ولايته عن قريب . فكانت « سيانغ فى » هدف هذه الخدع مدة ستة اشهر حتى وصلت بكين « الآن بيبين » وكان الامبراطور فى استقبالها على الجسر الشهير « لوكاو چاو » .

***

أسرف الامبراطور فى النعم التى أسبلها على قائد جيوشه الفاتح جاوهوى جزاء وفاقاً لأعماله وخدماته الجليلة . حتى سمح له بالمرور فى الاسواق راكباً ، وكان هذا شيئاً لا يتسنى الا لأمراء العائلة المالكة ، وأمر برسم صورته على لوح وتعليقه فى المتحف الملكي « سوكارنغ كو » عدا الاراضى الواسعة والاموال الكثيرة التى وهبها له .

وأنزلت « سيانغ فى » فى القصر الملكي « يوان منغ يوان » وفوض الاعتناء بطعامها وشرابها إلى شرذمة من أمراء مسلمين ذوى مكانة سامية . وفى اليوم التالى وقفت حسناء تركستان ذات الرائحة الزكية أمام امبراطور الصين الذي حرق قلبه جواها ، فما ان رأى حسنها الموهوب حتى غرق فى شبه غيبوبة من الاعجاب . وارخت « سيانغ فى » جفنيها الائذة بالصمت الا دمعتين ترقرقتا فى عينيها ، غيرانها كانت فى وقفة اجلال وعظمة . اما أمناء القصر الذين أحضروها إلى حضرة الامبراطور ، فقد أمروها بان تتقيد بآداب القصر بان تركع أمام الامبراطور فرمقتهم بنظرات شزراء ، ولم تأت شيئاً من ذلك . فوجه الامبراطور خطابه إلى الامناء قائلا « إن السيدة من قطر اجنبي ، لاتفهم آداب القصر فلذا أتركوها وشأنها » .

ثم أراد الامبراطور أن يدخل السرور عليها فقدم اليها حلياً ثميناً وجواهر نادرة ، فلم تعره أدنى التفاتها ، ولم تنبس ببنت شفة ، بل أدارت وجهها استخفافاً واستحقاراً له وهديته . فأمر الامبراطور بزجها إلى مقرها ، بعد ان تأثر كثيراً بجلد حسناء تركستان المظلومة وشجاعتها وفهم أن هذه اللبوة الجريح لن

يهدأ لها البال سريعاً ، ثم طلبها بعد أيام قلائل فلم تحد عن خطتها السلبية شروى نقير

وأخيراً استشار الامبراطور أحد رجال حاشيته « هوشين » وكان طاقلاداهية فاجابه بعد ان فكر طويلا: « جلالة الامبراطور ، هذه أميرة تركستان أبية الطبع لا تستطيع القوة أن تثنيها عن عزمها ، وانها لا تخضع ولن تخضع إلا للحب وللحب فقط فان استطعت أن تخلق حولها جواً يوحى اليها انها ليست غريبة عنه فحينئذ ربما تلقى سلاحها وتستسلم » .

فسأله الامبراطور « وكيف يمكن ذلك » .

فاجابه هوشين بعد أن تأمل قليلا ! أن تعمر لها مدينة مثل مدينتها « عكسو » ، وتستعين فى ذلك بجاوهوي فانه مكث فى بلدها زمناً ليس بالقصير يستطيع ان يرسم خارطة مثل مدينتها ، وسيبنيها المسلمون الاسرى وهم كثير وفوق ذلك ان لا يكون فى حاشيتها غير مسلم تركي ، فسيخيل اليها آنئذ انها فى وطنها محاطة باصدقائها فتستريح اليك وتطمئن لجانبك .

فوقع هذا الاقتراح من الامبراطور موقع الرضا وأمر فى حينه ببناء مدينة بالقرب من بيكين على طراز المدن الاسلامية ، تزدان بمساجد فخمة يزينها منارات ناطحات السحاب ، وأسواق وحدائق على نمط مدن الاتراك المسلمين ، وفى نفس الوقت استمر الامبراطور فى زياراته لها وشيد لها جناحا خاصاً فخما فى القصر الشهير « يوان منغ يوان » الذي بذل فى بنائه أموالا طائلة إذ جلب له بنائين من أقاصى أوربا وقد وضع فوقه زجاجة من بلور هائلة مكورة كانت معجزة من معجزات الفن الصينى وكانت تبدو من بعيد كانها القمر فى الليل ، ترسل سناها إلى مسافة كيلومتر واحد ، وكان سقف غرفة نومها مرصعاً بالوف من الجواهر تتألق مثل النجوم وكانت كل هدية ترد الامبراطور من جواهر نادرة يرسلها إلى « سيانغ فى » وقد جلب لها ثلاثمائة قينة ذوات الاصوات الحسنة ، مائة من الصين والمائة الاخرى من تركستان ، والثالثة من البلدان الاوربية ، ليسليها وينسيها ماضيها ، لكنه لم يظفر بها . يتبع (مترجمة عن الاردو)



نغتبط بهذه المناظرة النزيهة الدائرة بين الاستاذ احمد رضا حوحو والاديب محمد عالم حول «أفول نجم الادب» وهو رأي الاول الذي تحوم حول تدعيمه وتصويره قصته المنشورة فيما يلي بعنوان (الكفاح الأخير) وحول (خلوده) وهو رأى الثاني الذي تدور حول تثبيته وتمثيله قصته المنشورة فيما يأتي بعنوان (طائران إلى القمر) نغتبط بهذه المناظرة اغتباطا مزدوجا : لنزاهتها أولا ؛ ولأنها أول مناظرة تجري في الحجاز بهذا الاسلوب القصصي الذي يستهوي أفكار القراء ويدعوهم إلى متابعة القراءة والمطالعة . « المحرر »

الكفاح الاخير

﴿ ١ ﴾

تتعلق هذه القصة بالقصة التي نشرت سابقا في جزء السنة الثانية الممتاز من مجلة « المنهل » تحت عنوان : « الاديب الاخير » احمد رضا

كانت شمس الصيف الحارة ترسل أشعتها الالماسيه المحرقة على أديم الارض.

فتسوده ، فلا يبقى حي على سطحها الا وفر من جنودها الجبارة ، واجتنب أسلحتها النارية الباطشة . فذهب كل يبحث عن ظل يقيه سهامها الحادة ، وأوى كل مخلوق إلى مسكنه مستسلما مقهورا . فالانسان إلى داره ، والطير إلى وكره ، والوحش إلى دغله وجحره ، ولم يبق سوى هبوب هذا النسيم العليل الذي ترسله تلك البحيرة النائية في فترات متقاطعة يكافح وحده « ملكة النهار » وكلما مسح هذا النسيم بيد الحنو على أوراق هذه الاشجار المحترقة ، وأراد انعاش تلك الازهار الذابلة بعذوبته ولطافته . ضاعفت الشمس قواها ، وجمهرت جنودها ، حتى إذا لم يبق حي ولا جمدا لا و ستسلم منقهرا أمام عظمتها الشامخة ، وأخذت تطل عليهم من عل مزدرية لضعفهم ، معجبة بما وهبها الله من قوة ! !

وفي هذه اللحظة نفسها كان أحد مقهوريها ، وهو أحد بني الانسان ، يستمتع بظل شجرة بارد ، ويتنعم بنسيم لطيف ، يخيل اليه أنه منبعث من مياه هذا الجدول الصافية . . . . وكان هذا الشخص يتعجب من كفاح هذه المخلوقات ! ! وحكمة الله في تنازع هذه العناصر الكونية على البقاء ، فلو لا حرارة الشمس لقتلنا البرد بصره وقره . ولو لا عذوبة النسيم اللطيف لأحرقنا هذا الكوكب النهاري بأشعته النارية ! ! فسر حياتنا إذن هو « كفاح » هذه العناصر الكونية ، وتنازع بعضها مع بعض !!..

وكأن هذا الشخص الغريب ارتاح لهذه النتيجة ، ووجد فيها ضالته المنشودة إذ ارتسمت على محياه علامات الاطمئنان ، وامحى عنه في تلك اللحظه أثر اليأس الذي استولى عليه ، وعلت شفتيه ابتسامة النصر والانشراح . وأخذ يردد هذه العبارة :

الحياة كفاح !!. الحياة كفاح !!.

ومن هو — يا ترى — هذا الشخص العجيب الذى استطاع أن يتغلب على اليأس الفتاك (الذى لم يستول على أحد إلا وأهلكه) بهاتين الكلمتين اللتين تصورها فكره ؛ فنطق بهما لسانه !: « الحياة كفاح »

ويتبين للشاخص فى هذا الانسان أنه شاب فى العقد الثالث من عمره، طويل القامة نحيف الجسم ، خائر القوى، مرتديا ملابس بسيطة ولكنها فى غاية النظافة ويظهر من ملامحه انه كان جميل الصورة ، ذا نعمة وثراء . فعبثت الايام بنعمته وثرائه ، وفتك البؤس بجماله فمحاه ، ولم يبق منه إلا اثرا بسيطا . فأصبح كالقصر المندرس ، تدل اطلاله على عظمته وشموخه الزائلين !.. ولو سألنا هذا الشاب عن اسمه لقال بلسان فصيح : « انا ابراهيم !! مجنون الادب وضحيته » ذلك الشاب الذى غدا تلك السنين الطوال يجاهد فى سبيل أحياء الادب ، ويحاول ارجاع شيخوخته شبابا !! حتى إذا ما نضبت قواه المادية والمعنوية ؛ وكاد اليأس يستولى عليه ويفتك به ؛ تبين له فى اللحظة الاخيرة ، « ان الحياة كفاح »

الحياة كفاح !!. كم أثرت هذه الكلمة الساحرة العجيبة فى هذا الشاب الغر المنهوك القوي ؟!. فانه نسي ماهوفيه من البؤس والشقاء ؛ وسبح فى بحر خضم من الاحلام الذهبية فاخذ يتصور من هذه الصخرة الصلبة التى تمثل مقعده أريكة لينه وثيرة !.. ومن هذه البقعة الصغيرة التى تقيها هذه السدرة نيران الشمس قصراً شامخا ! . وطفق يتخيل خرير مياه هذا الجدول الصغير الذي يسيل بهدوء ؛ بقرب منه ؛ انغاماموسيقية عذبة يعزفها اشهر الموسيقين ، اتوافى هذه اللحظة يقدمون له التحية بمناسبة جلوسه على عرش الأدب الموهوم ! !..

وأي شيء هو الأدب سوى عالم من الخيالات والاوهام ؟؟!..

وما اعذب تلك الابتسامة التى كانت تعلو شفتى ابراهيم الذابلتين ؛ فتكسو وجهه المصفر حمرة كحمرة الورد حينما يوقظه نسيم الصباح الباكر من رقدته.... ولم تفارقه هذه الابتسامة العذبة . ولم ينجل عنه هذا السرور الموقوت ؛ ولم ينأ

عنه هذا الحلم الكاذب ، الاحينما سمع اصواتا مزعجة كاصوات الشياطين تصيح في وجهه ، ولعلها اصوات البؤس الذي كان حليفه :—

ـ قم استيقظ أيها المغرور ، فمن اباح لك الاستمتاع بهذه الاحلام المعسولة؟!! فهي ليست من شأنك ، وانت المحكوم عليك بالأخفاق ابداً فيهذه الحيـاة !! ألم تكن اديباً ؟! اما اتخذت الادب مهنة لك ؟!. فقم اذن وافتح صدرك للآلام!! واستعد لاصابات سهام البؤس والشقاء. فانه محكوم على كل اديب ان يعيش في هذه الحياة كالشمعة تحترق لتضيء غيرها ، هذا اذا كانوا في حاجة اليها اما اذا اغتنوا عنها بالكهرباء كما اغتنوا عنك فان مصيرك الى الأهمال .... وانت ايها الاديب! هذا مصيرك قد أخترته لنفسك فلم تكن اول ضحية للأدب المشؤم ، ولكن عسى ان تكون آخرها !!!...

***

قام الأديب « ابراهيم » من مكانه متكاسلا ، بعدما انهار صرح احلامه الذهبي بهذه السرعة المدهشة ، واختفت من اسارير جبينه علامات ذلك السرور الكاذب ، وتوجه نحو البلدة برغم حرارة الشمس التي كانت تلح عليه بالمكث في مكانه ، حتى يأذن الله لها بالرحيل ، وسار يقطع تلك المسافة الجهنمية بخطوات وئيدة ، ولما وصل الى البلدة توجه الى بائع صحف ، واشترى منه جريدة يومية واخرج من جيبه قطعة معدنية ، ودعها بنظرة قبل ان يناولها صاحبها فانها آخر مابقي معه من النقود ، ثم قصد غرفته الصغيرة باحثاً في اعلانات الجريده ، عله يعثر على عمل يناسبه ، واخذ يجوب هذه الاعلانات الرتيبة واحداً بعد واحد :— « نريد شاباً نشيطاً في الميكانيكا » . «شركة كذا تريد مهندس ....» :مدرسة كذا تريد استاذاً في علم الكيمياء » . ولم يجد — ويا للاسف — من بينهم من يبحث عن رجل عبقري ينظم درر القصائد الرنانة ولا عن شاب متفوق يحرر المقالات الادبية اللامعـة !. حتى اذا ماوصل آخر اعلان ، وكان ناشره صاحب فندق كبير يريد شابا نشيطاً يقوم بخدمات فندقه من تنظيف وتكنيس وخلافها

رمي الجريدة من يده : واخذ يفكر في هذه الحياة التعسة التي فرضها عليه الأدب ... واغمض عينيه ، واخذ يقول بلهجة توسل وتضرع : — رحماك ربي! أحقا قد حكم علي بالتعاسة والبؤس ؟!. احقا قد حكم علي بالفشل في هذه الحياة : والحرمان حتى من العيش البسيط ؟!. ماأباسك ايها الادب ! فما احتمك بك احد واسلم لك قياده الاقدته الى البؤس وطبعت حياته بطابع الأفلاس والفشل والاخفاق! رحماك اللهم !!. اين ذلك العصر الذي كان الاديب يرفع فيه القبيلة الى ذري المجد ويحط الاخري الى حضيض الهوان ، ببيت واحد من الشعر ؟!! اين ذلك العصر الذي كانت فيه كامة الأديب موضع الاعجاب ومهبط التقدير ، فلاتخرج منه الا وتناقلها الرواة من بلد الى بلد ، ورددتها الالسنة في كل مجتمع وناد ؟!. اين ذلك العصر الذي كان الاديب فيه زهرة الحياة ؟!. السعيد الذي يحظى منه بكلمة مدح تخلده والتعيس الذي يصاب منه بكلمة ذم تخذله طول حياته ؟!.

الله اكبر !! قدمات الأدب الذي كنت اظنه خالداً !!....

اين خلودك المزعوم ايها الأدب ؟. فها انا اتحدى العالم كله واهجوه فلايلتفت لى احد ؟! وها انا امدح العالم كله غاليه ورخيصه ، فلايعبأ بقولى احد ؟!.

فاين انت ايها الأدب الذى كانت الـكلمة منه تهزا رجاء العالم ؟!

واين انت ايها الادب الذي كان يصيح في الشرق فيردد الغرب صداه ؟!.

أحقا قد هرمت ؟!!. أحقا قد ذبلت ؟!. أحقا قد فنيت ؟؟.. فالى رحمـة الله اذن وفى ذمة التاريخ !!.

وبعد هنيهة كان الشاب « ابراهيم » ماسكا بذراع مكنسته ينظف بها قاعة الفندق الذي انخرط فى سلك خدمته ؟ المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

« تنبيه »

جاء فى صدر الصحيفة ان هذا الرابع خطأ والصواب انه الجزء الخـامس ولذا اقتضى التنويه ؟

طائران الى القمر

يسعيان سعياً حثيثاً ، ويجدان فى السير ؛ وهذا الغبار الخفيف الذى يثير انه وراءهما يمتزج بضباب الغسق فيكونان طبقة كثيفة ، تكاد تحجبهما عن بصرى فلأتقدم قليلا ، ولأقف فوق هذه الربوة الخضراء ، أو لأجلس فوق حشائشها الخضراء ليكون « الطائران إلى القمر » فى متناول بصري ، انهما انحدرا إلى السهل المنبسط السندسي الاخضر ؛ اظنهما حاطين رحالهما وراء هذه الحرة ؛ إزاء الجدول الرقراق ؛ لينعما تفسيهما بالنظر إلى مطلع القمر ، وهواء الليل الهادىء يهب عليهما ؛ فيلامسهما لمساً رقيقاً ؛ ويداعب وجهيهما مداعبة لطيفة . يتنشقانه فاذا جسماهما ينتعشان ، واذا الضنا عنهما يتبدد ، واذا النشاط يعاودهما رويداً رويداً .

آه ! ما لقدمي تقودانى اليهما ، ومالى اطيعهما طاعة عمياء ، وانهما لا يعرفاننى ولا أعرفهما وربما لا يستريحان الي .

إذن ، فلأصل إلى الحرة التى هما موليان ظهريهما اليها لأراقبهما عن كثب

«*»

انظر — ابراهيم — إلى معجزات القرائح الجبارة ، والعقول التى لاتنى ولا تتعب من التفكير المتواصل المطرد ، وهذه المعجزات التى نراها كل يوم باعيننا وليدة هذا الشيء البسيط فى حجمه الذي لم يدرك كنهه أحـد من القدماء والمحدثين ؛ والذي احتار فى تكوينه كل فيلسوف قديما وحديثا ؛ لـكنه لم ينكر أحد أنه من أغلى الاشياء فى عالمنا هذا إذا ما استعمل فى عمل مفيد ، أما إذا أساء صرفه مثلك فى هذه الثرثرة أو هذا الشيء الدي تسمونه أدبافليس هذا الا بخس الشيء حقه وجحود الفضل .

تعال معي : لنلقي نظرة خاطفة منذ وجد العالم إلى الآن، ولننظر في صفحات التاريخ إلى كل رجل سجل التاريخ اعماله المجيدة . من عالم : إلى صانع : إلى فنان : إلى غير ذلك .

حينئذ تدرك أن هذا الرجل الذي تسمونه أديبا ليس إلا رجلاً أطلق العنان لعواطفه وأسلس القياد للسانه الثرثار، فطوراً يخرج كلاما لا يفهمه الا أمثاله: وطورا يقول كلاما لا يفهمه هو ولا أمثاله فقل لى بالله : أي عمل اسداه إلى الانسانية ؟ واي شيء افاده حتى يذكره التاريخ في زمرة الابطال الذين ضحوا بكل غال ومرتخص في سبيل الانسانية والحضارة أمثال ماركوني وفورد وتوماس أديسن ؟. ثم ليت هؤلاء الكسلى لم يعدوا أحداً غيرهم حتى لا يمتد سخفهم إلى عصرنا الحاضر ، لكنهم غرسوا شجرة الخمول : فذقنا ثمرتها مكرهين !! واسمح لى ان أقول : انك من ثمراتها المشئومة ، فانا أرجو منك ان تزايل هذا الذي تتشبث باذياله : لئلا تعدي بها الاجيال القادمة اما أولئك الابطال فسيحفظ لهم التاريخ جميلهم بمداد من الفخر على صفحاته الخالدة ، وبمجدهم ترى الانسان اليوم طائراً يزاحم الطيور في اجوائه .

قال أحدهما هذا ثم صمت برهة طويلة : وأخيراً نظر إلى اخيه نظرة ملؤها الاعجاب بالنفس يترقرق في عينيه فخر الانتصار : ثم تلاشت تلك النظرة وتلتها نظرة أخرى ساهمة تجلى فيها معنى الرثاء لأخيه : والحزن عليه ، وعلى حاله التى تثير الشفقة والرحمة فقال : نعم وما رأيك الآن يا ابراهيم ؟!.

«*»

هنا رفع ابراهيم رأسه : وكانما أفاق من سبات عميق ، ثم نظر إلى صاحبه وابتسم ابتسامة لها معناها ومغزاها وقال : —

ـ ما الذي أقوله لك ـ أخي العزيز ـ وانت أعلم مني برأيي : بيد اني اريد ان أقنعك واظهر لك فضل هذا الشيء الذي تسميه ثرثرة تارة : وكلاما فارغا أخرى ، واريد ان اظهرلك ان الشيء الذي تمقته وتبغضه ، لايمكنك الاستغناء

عنه ، أللهم الا إذا استغنيت عن عواطفك وغرائزك فحينئذ يتيسر لك ذلك ، ولكنك تخرج فى هذا الوقت نفسه انسانا آليا لا خير فيه ! .

أعلم حق العلم انك لاتستطيع فقه كلامى . لأن غشاوة المادة مسدلة على عينيك واذنيك . فلا تنظر الا اليها . ولا تعى الا عنها ، لكنك فقدت شيئاً اعظم واكبر ؛ وخسارتك اكبر من تقمك . انك فقدت شيئاً تمتاز به عن الجماد انك اعطيت شيئاً لتنعم به فى حياتك القصيرة فنبذته ، وابعدته عنك قصياً ؛ فصرت انسانا ميكانيكياً ، ألا وهو عواطفك وغرائزك ، وبذلك خسرت أحب شيء اليها ؛ فالأدب وحي هذه العواطف وترجمان هذه الغرائز .

اصغ الي – اخى العزيز ! – نجاح المرء فى هذه الحياة هو ادراكه السعادة ولست واجدها وراء المادة أبداً ، والانسان يعيش بغرائزه اكثر من كل شيء ، فلا يهلكها لأنه يبقى حينئذ انسانا . انما النجاح كل النجاح هو ان تصقلها بعقلك ، فتخفف جماحها وتجعلها خاضعة لك ، لا أن تقتلعها من جذورها وتطوح بها فى الهواء ؛ انك إذن تفقد عنصر الانسانية ، وما احوجنا إلى هذه المخترعات الحديثة ! ، لكن ما أحوجنا ايضاً إلى سعادة تتنعم تحت ظلالها الوارفة والسعادة موقوفة على الحقيقة يدركها الانسان والحقيقة ماتصوره العواطف والغرائز بعد ان يزنها العقل المدرك ، إذن فالسعادة كامنة فى الأدب .

وهنا رمق أخاه بنظرة فرآه مطرقا صامتاً ، فتجلت آيات السرور على جبينه، لأنه استطاع ان يجعله مرتابا فى نظريته الاولى ، وكذلك اخرج ابراهيم مجلة شهرية وضع أصبعه فى وسطها وخاطب اخاه :

– انظر – يا أحمد ! – هذا الجزء السابع من مجلة « المنهل » الغراء فى سنة ١٣٥٧ هـ حينما كانت فى بدء انشائها ، انظر إلى صفحاتها القليلة ، أما الآن فانت عالم بانتشارها هذا الانتشار الواسع ؛ وحجمها الضخم ، ومطبعتها الفخمة ، وعدد العمال المشتغلين فيها وانت ، عالم بكتابها النابهين ، وأدبها الراقى ، انظر هذا

المقال الذى كتبه الاستاذ « احمد رضا حوحو » تحت عنوان (هل يأفل نجم الأدب) . انه يقرر فيه افول نجم الأدب ، ويرى ان المادة ستطغى عليه ، لأن العلم تقدم تقدماً اعظم ، فنيته كان حياً ، فيشاهد بعيني رأسه ازدهار العلم فى سنة ١٣٥٧ ه ، هذا الازدهار المطرد ، ومع هذا فانه لم يطغ على الادب . وليس الأدب اقل ازدهاراً منه اليوم ، وكان يمكنه ان يلقى نظرة إلى القرون الأولى فيرى كيف سار الادب العلم دائماً ، جنباً إلى جنب ، ولم يطغ احدهما على الآخر فى اشد انتشار أحدهما . أوليس اكتشاف النار لأول مرة كان خطوة جريئة لتقدم العلم ، إذ كانت من الضروريات الاولى لحياة الانسان وتحضره خلافا المخترعات الاخر ، فكيف تسنى للادب ان يتسرب اليه ؟ ! .

وهنا قهقه احمد . وقال : آه !! اذن فقد كان سميي الاستاذ احمد مؤيداً لى فى رأيي قبل مائة عام ، ثم أمسك ابراهيم بذراع أخيه وقال : ها ! انظر إلى القمر وقد اكتمل ضوؤه ، فطلع مزهواً متبختراً ، انه ينظر الينا متبسما فخوراً ! الست تحس ذلك منه ؟ !

ولماذا لا يتبختر وعابر السبيل ينتظره بفارغ الصبر بعد ان يجنه الليل ، عساه ان يهتدي الى سبيل فى سناه . وامثالنا يترقبون طلوعه ليبتعدوا عن صخب الحياة والمادة ردحا من الزمن . فيلمسوا الراحة فى سكون الليل عند القمر .

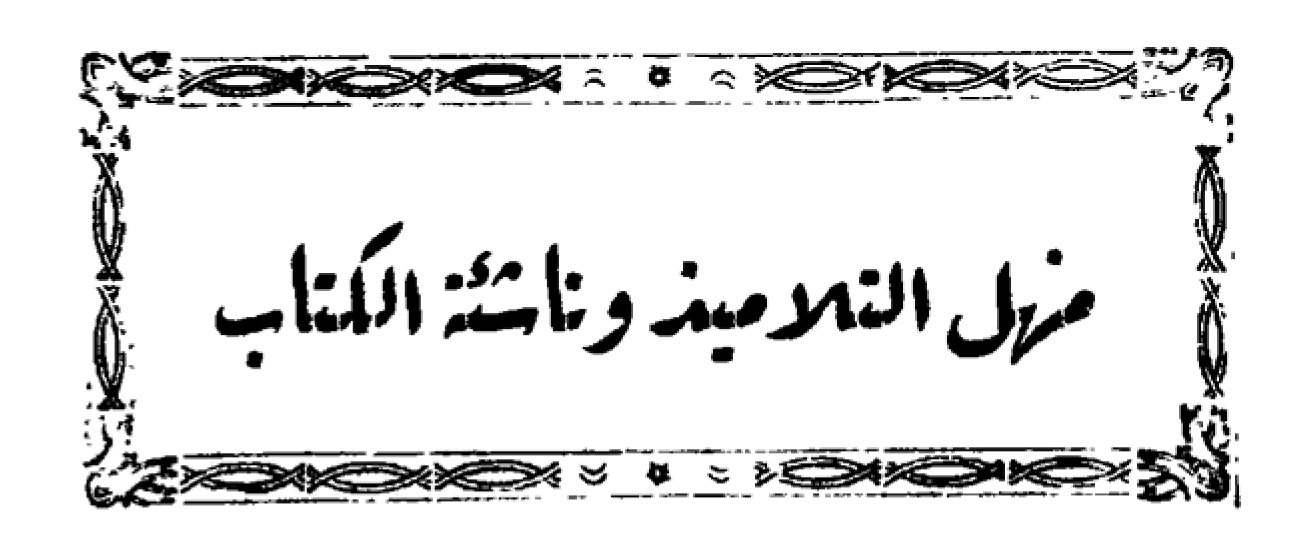
فاجابه أحمد ، وهو معجب بكلامه : انك تشعر بما لا اشعر لأنك أديب تحلق فى اجواز الخيال ، وتخلق لنفسك جو الهدوء والسكينة متى شئت ، وانى شئت ! والمرح يرفرف فوقك بجناحيه ، لأن الادب جملك روحا سامية بعيدة عن المادة ، أما نحن فلا نجد الطمأنينة على سطح هذه الأرض فسنبحث عنها فى القمر حيث السكون التام لا يشوبه صخب المادة وضجيجها ، لأن هدفنا واحد وهو سعادة النفس .

وهنا هتف ابراهيم هتافا حماسيا عالياً : هاهما العلم والأدب يحلقان فى

الاجواء طائرين إلى القمر سواء .

فتسللت مسرعا ، كي لا يرياني ولسرعتي عثرت قدمي بحجر فتألمت . . . . . .
واذا بي انهض من نومي مذعوراً ، وأتلفت يميناً وشمالا : فلم أر لأحمد ولا لابراهيم اثراً : فنظرت الى قدمي فاذا بي أرى بعوضة كبيرة تمتص دمي ، مسرورة بهذه الغنيمة الباردة ، فعالجتها بضربة على أم رأسها ولكنها مع الاسف طارت قبل أن تنزل عليها يدي كالصاعقة . . . . . . ؟

المدينة المنورة محمد سالم



وحي مناظر الربيع

يترقب « المنهل » لكاتب هذا المقال مستقبلا لامعاً فى عالم الأدب اذا والى الكتابة واتجه دائما للتسامي . وغنى عن الابانة ان نشيد بان هذا الكاتب الطالب هو من ثمار مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة « المحرر »

بزغت شمس يوم السبت ؛ وبرزت السحب من وراء الجبال قطعاً قطعاً ، وبدأت تعلو سماء « المدينة » حتى الساعة الثانية . وفى هذه الساعة هب نسيم لطيف ينعش الابدان العليلة ؛ ويشحذ الأذهان الكليلة . وكان فى طياته الخير والرحمة وقد بدأت الأشجار تميس من لمسه ، وصار الرذاذ يتساقط كما يتساقط الدقيق من الغربال ؛ ثم مالبث ذلك النسيم ان انقلب الى رياح شديدة ؛ ومالبث ذلك الرذاذ أن استحال الى امطار منهمرة ؛ فسال لذلك كل ميزاب ؛ و اخضرت الاشجار ، وبكت الجبال وزقزقت العصافير وهدأت الطيور ، فكان مشهداً عجيباً .

وبينا كنت اجيل الطرف فى ضواحى « المدينة » من فوق صرح عال جداً اذ تنورت العقيق من بعد ثائراً ، وفى اشد ثورانه ؛ فهاهو الغبار يتراكم على سمائه والمطر يشتد انسكابه فى جوانبه فعجبت لثورته ، وهدوء باقي ضواحى المدينة ، وفكرت وتعمقت فى عالم التفكير ، فرأيت كأن «العقيق» قد استيقظ من اغفاءة

الزمن ، وصحاباه من الشجن فأمر رماله ان تثور ليثير بذلك حماس جيرانه فلايدعونه يتمرغ فى احزانه طول الأبد !!!.

ثم تعمقت مرة اخرى فى عالم التفكير فشاهدت — فى حقب التاريخ المنقضى— اراضى العقيق المزروعة كزمرد مخضر، وشاهدت قصوره المنشورة كنوار فوق الآكام الزهر ، وشاهدت سدوده تحبس المياه ،لتطلقها على البساتين وشاهدت ثماره المختلفة الالوان ، وسمعت« معبداً » ذا الصوت الشجى،ورأيت عروة ذا القصر العظيم والبئر الخالدة في جلال العلم ووقار الثراء والجاه وابصرت قصور بنى عثمان وبساتينهم ، ورأيت سعيد بن العاص جالساً بفناء قصره مع صحابه يمتعون الابصار بهذه الامطار الغزار ، ثم خرجت من اعماق التفكير الى سطوحه فاذا قصور مهدومة وبساتين يابسة، وارض بيضاء، ورمال جرداء ورأيت سدود العقيق تمرح فيها الجرذان عابثة لاهثة ، وشاهدت قصوره تعلوها كثبان الرمال وقصر سعيد مخزناً للتبن ومربطا للدواب، ولم أجد لأولئك القوم الأمجاد من الاسلاف أثراً يبين لمين : فصحت: أهكذا ينسى هذا الوادي الجميل؟ !وما زلت طافياً على سطح التأملات والتخيلات حتى رأيت الامطار تشتد واذا العقيق ينشج ناعيا مجده التليد ، فأثر فى منظره تأثيراً عميقاً فصحت معه نردد هذه الانشوده :(١)

أى واد مثل ذا الوادى الجميل   لم يتوج هامه بالشجر ؟!
اي واد مثل ذا الوادى الصقيل   لم تكلل حافه بالزهر ؟ !
أي واد مثل ذا الوادي الظليل   لم تعج احياؤه بالسمر ؟!
ياعقيق انت مهضوم الحقوق   ولذا ياشعر فيه انسكب
واذا قومك ما منهم شفيق   فلتذب شوقا لماضى الحقب

وهنا سمعت كأن هاتفا يهتف من فوق احدى ربوات هذا الوادي قائلا:(٢)

(١) من قصيدة للشاعر المجهول بعنوان « وقفة شاعر بوادي العقيق » نشرت فى الجزء الممتاز من السنة الاولى من المنهل (٢) من نفس القصيدة

رب ما هذى الطلول الداوسات أتراها اندوست من فتن ؟!
رب ماهذى العيون اليابسات أتراها يبست من حزن ؟ ؛
رب ما هذى الربوع العابسات أتراها عبست من شجن ؟ !
ذكريات مثلت لى فى العقيق خفق القلب لها من وصب
حبست آلامهـا دمعى الطليق رب حزن حابس للندب

وانتبهت من أغفاءتى الخالية ؛ فتلفت يمنة ويسرة فرأيت سلعاً رابضاً بجانب المدينة فتذكرت « وقعة الخنـدق » ورأيت من ورائه « أحد » كأن دموعه تسيل على مجد الاسلام ؛ ونظرت الى الشمال الشرقى فاذا السحاب جون ادكن منسجم فتذكرت قولة الرشيد للسحابة وقدمرت من فوقه ؛ ونظرت الى الغرب والشمال الغربى فتذكرت صلاح الدين وبطولته ، ثم صوبت النظر الى « الرياض » و « مكة » فرأيت اسد الجزيرة يبذل جهوده فى سبيل النهوض والاصلاح؛ فقلت للعقيق اخاطبه من الأعماق :—

— لاتبتئس فهذا أسد الجزيرة واشباله ورجاله يعملون لاعادة مجد هذه البلاد التالد وعما قريب ستتناولك يد الأصلاح؛ فتعود ناضراً مشرقاً زاهراً كما كنت من قبل.

وقد كتبت هذا المقال ؛ والامطار تتزايد والرعود تقصف ؛ والسحاب متراكم فى الاجواء مثل الجبال المشمخرات ؟

المدينة المنورة عبدالغفور قاسم

الطالب بالقسم العالى من مدرسة العلوم الشرعية



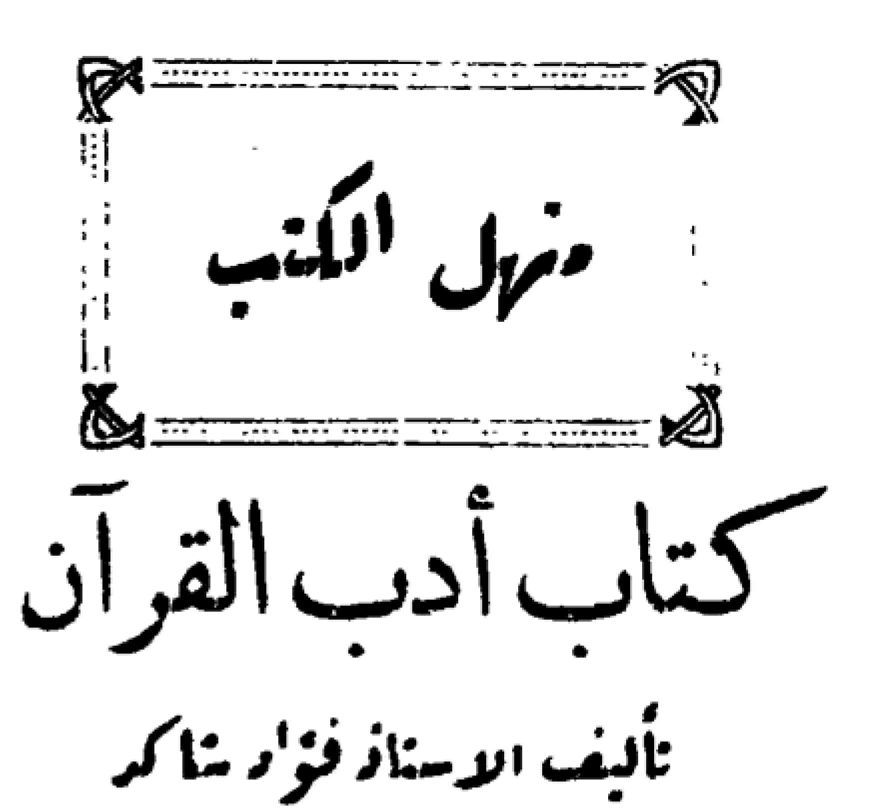
في درس الخطـــــــابه

بمدرسة العلوم الشرعية

زار الأستاذ السيد ابراهيم نورى المفتش الثانى بالمعارف العامة ، مدرسة العلوم الشرعية فى الحصه المقررة لدرس الخطابة ، وبعد ان القى فريق من طلبـة القسم العالى والابتدائى خطبهم فى التاريخ والعلم والأدب ، نهض الاستاذ فالقى الـكلمه الارتجالية التالية : —

« اخوانى ! لى الشرف بأن أزور مدرستكم هـذه وان أكون فى عداد هؤلاء الأساتذة ، ولى الشرف ان أعود إلى هذه المدرسة لأساعد هؤلاء الاساتذة فى أداء هذه المهمة العلمية النبيلة ، وبعد فان هذه الخطة التى تختطها المدرسة لـكم ايها الطلاب فى النهضة بالعلوم وفى النهضة باللغة العربية هى خطة حسنة رشيدة يشكر عليها من فكر فيها ويشكر عليها من ابتكرها ، اننا نشكر حضرة مدير المدرسة الذي اختط هذه الخطة ، والذي فكر فيها ، كذلك اشكر حضرات الاساتذة ازاء ماتفضلوا به من دعوتى إلى هذا الاجتماع ، ولى اقتراحات احب ان اذكرها

البقية على الصفحة ٣٩



كتاب أدب القرآن

تأليف الاستاذ فؤاد شاكر

طبع بمطبعة ام القرى فى (١٦٠) صفحة

تفضل الاستاذ الأديب فؤاد شاكر فأهدى المحرر نسخة من هذا الكتاب الجامع بين طرفي أدب النفس وادب الحس ، فاما عن أدب النفس فيتمثل فى عنايه الاستاذ بجمع كثير من آيات الذكر الحكيم الخاصة بتنظيم شؤون المجتمع البشري واسعاده فى حياته وتفسيره لهاتفسيراً صحيحاًمدعماًبالاحاديث الصحيحة فى كثير من الاحيان ؛ واما عن أدب الحس فيتمثل فى سهولة اسلوب الكتاب ووضوحه وشفوفه عن مقاصد المؤلف ومراميه ، ولاغرو فقد أصاب الاستاذ الهدف فى هذا السبيل لأن لكل مقام مقالا ؛ والكتاب مؤلف للعموم فيجب ان يفهمه العموم .

وقد احسن الاستاذ فى تبويب الكتاب تبويباً عصرياً منظماً ، كأحدث أصول التأليف العلمي ففي الكتاب ثمانيه أبواب ينطوى كل منها على عدة فصول ، وأول الابواب فى الشؤن الخلقية وثانيها فى الشؤون الاجتماعية وثالثها فى الشؤن الصحية والرابع فى الآداب العامة والخامس فى الشؤن الخيرية والسادس فى فنون الحرب والقتال والسابع فى الاقتصاديات والثامن فى الشؤون العامة ، وإذا كان لابد من استعراض بعض فصول عن هذا الكتاب فنكتفى بان ننوه بفصلين من فصوله الهامة ؛ وهما فصل نظام الحجر الصحي ، وفصل فى درس السياسة من القرآن ، والكتاب مصدر بثلاث مقدمات بقلم كل من الاستاذ السيد جميل داود المسلمي

معاون أول بوزارة الخارجية وعضو مجلس المعارف والاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى ، والاستاذ السيد على بك فضل عضو مجلس الشورى ، وقد أهداه مؤلفه إلى حضرة صاحب الجلالة « عبدالعزيز آل سعود » ملك المملكة العربية السعودية.

أما رأينا الأول والاخير فى هذا الكتاب فهو انه قد سد فراغا فى بابه ، فالقرآن كنز لاتفنى عجائبه وكل يغترف من محيطه العظيم بقدر دلوه، وكان بودنا ان يطبع عنوان الكتاب على روسم : (اكليشة) ، وهناك بعض اخطاء مطبعية تدرك بالتأمل ، والمؤلف يستعمل صيغة (اخلاق) و (اخلاقية) وانا أميل إلى استعمال صيغة (خلق وخلقية) بدلها ، وهذا لايقلل من قيمة الكتاب ويطلب من الشيخ مصطفى ميرو بباب السلام بمكة فندعو رواد العلم لاقتنائه، شاكرين للمؤلف تفضله باهدائه ؟

منهل العلوم

بقية المنشور على الصفحة ٣٧

الا وهى ان يعتنى الاساتذة فى السنة الاولى من القسم الابتدائى باللغة العربية الفصحى ، ويكون التكلم بها كواجب فى القسم العالى ، وتجعل إدارة المدرسة فى نهاية السنة المدرسية اختبارات عمومية لمن يستطيع التكلم باللغة العربية الفصحى ، وحبذا لو جعلت هذا الاختبار خاصاً تكون الناجح مليه وتعاقب الراسب عليه ، كما انى احب ان تكون الابحاث التاريخية منقحة خالية مما لا فائدة فيه بالنسبة اليكم ، كطلاب ، وان تترك الاقاويل الضعيفة التى لا يستفاد منها فلا يذكر الباحث الا ماصح عنده بالادلة ، وحبذ لوتبارى الطلبة فى هذه الابحاث لنعرف منتوجات افكارهم ، فيتناول البحث تلميذان على الاقل لنرى كيف يختط كل واحد طريقة بحثه ، وكيف يكون تمحيصه واستنتاجه ، واختم كلمتى بالشكر لحضرة المدير وحضرات الاساتذه ، واتمنى لهذا المعهد التقدم والنجاح ، والسلام عليكم »

البريد الشهري

نجاح طيارين سعوديين

حمل الينا البريد مجلة « مدرسة مصر للطيران » فوجدنا فيها بيانا يحتوى على اسماء الحاصلين على شهادة الطيران الخصوصية حرف «أ» لسنة ١٩٣٨ م ومن بينهم الشابان الحجازيان اسماعيل عبدالله كاظم وعبدالله المنديلي .فسرنا نجاحهما فى هذا الفن الباهر الذي اصبح مجد الأمم مرتبطا به إيما ارتباط .

نداء

وحمل الينا البريد رسالة بهذا العنوان تحث على النهوض الاسلامي واتحاد الرأي ويدير هذه الندوة الاستاذ احسان سامي حقي بباريس ، فنشكر للمهدى هديته راجين لهذه الندوة التوفيق ؟

من هدايا مجلة « الهلال » الغراء

تفضل الاستاذ السيد هاشم نحاس الوكيل العام للصحف والمجلات بالحجاز فاهدانا كتابين نفيسين من هدايا مجلة الهلال الغراء وهما كتاب « عشر قصص عالمية » ترجمة وجمع دار الهلال ، وكتاب « على فراش الموت » للاستاذ طاهر الطناحي ؛ وهما من هدايا الهلال لهذا العام ؛ وقد طالعناهما فالفينافيهما أدباعاليا راقيا برهن على الجهود الجبارة الموفقة التى تبذلها مجلة الهلال لنهضة الثقافة العربية ؛ فنشكر للمهدي هديته القيمة . كما نقدر لمجلة الهلال الغراء عنايتها وندعو عشاق الادب والعلم الى اقتنائهما بواسطة الاستاذ السيد هاشم نحاس بمكة المكرمة .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات